الفصل السادس

الطب النفسى للأطفال والمراهقين

Child Psychiatry

أهداف الطب النفسى للأطفال والمراهقين:

الطب النفسى للأطفال والمراهقين هدفه كغيره من فروع الطب الأخرى ما يلى:

(١) **اكتشاف وعلاج** الاضطرابات النفسية للأطفال فى مرحلة مبكرة ما أمكن ذلك، وفى هذا - فضلا عن العلاج فى مرحلة الطفولة - وقاية من المرض النفسى فى المراحل القادمة.

(٢) **التوجيه الفردى أو الجماعى إلى أساليب التنشئة السليمة**، وذلك بتجنب إصابة الطفل بالاضطراب النفسى ومن الأمور الهامة أن يعرف الوالدان أن إصابة الطفل بالاضطراب النفسى فى مرحلة الطفولة إن لم يعالج يؤثر تأثيرًا كبيرًا فى نمو شخصيته فيما بعد، ويصبح الاتجاه المنحرف هو الوضع السائد لسلوكه المضطرب.

الفرق بين الطب النفسى للأطفال والطب النفسى العام:

يقوم الطب النفسى للأطفال على نفس الأسس التى يقوم عليها الطب النفسى العام. ويختلف فقط فى وجود المشكلات الخاصة التى تتعلق بالأطفال.

(١) مشكلة وسيلة التعبير:

بالمقارنة مع الراشدين، لا يستطيع الأطفال التعبير عما يفكرون فيه أو يشعرون به وقت غضبهم. ولذلك فجميع مشكلاتهم حادة لعدم قدرتهم على التعبير عنها. فالغضب، والعناد، والكذب، والسرقة، وبعض حالات المغص مثلا، جميعها علامات لعدم شعور الطفل بالرضا، وعدم قدرته على التعبير عن ذلك بكلمات.

(٢) مشكلة تعدد الأسباب:

ظهور الاضطرابات النفسية للأطفال ترجع إلى عدة أسباب بخلاف ما اعتاد عليه الأطباء بصفة عامة من البحث عن عامل واحد فقط تسبب فى ظهور المرض.

(٣) استمرار النمو:

إن الأطفال فى حالة نمو مستمر جسميًا وعقليًا وانفعاليًا، لذلك لا توجد حالة ثابتة فى حياة الطفل: مقاييسه، اتجاهاته فى حالة تغيير مستمر، إذ إنه فى حالة نمو مستمر، نمو مطرد جسميًا ونفسيًا

وذهنيًا. وتختلف استجابات الطفل الواحد للاضطراب النفسي بحسب العمر.

فطفل الثالثة، يظهر قلقه باستمرار صراخه أو هز رأسه أو قرض أظافره. في حين أن **طفل السادسة** يظهر قلقه في مظاهر الخوف المرضي أو السرقة، يضاف إلى ذلك: أن ظهور الاضطراب في جانب من النمو. وعلى سبيل المثال النمو الانفعالي أو الجسمي؛ سوف يعوق نمو الجوانب الأخرى.

كذلك **انفصال الطفل عن أمه في الشهور الأولى** مع عدم توفير بديل الأم المناسب له يؤدي إلى تأخيره في النمو الجسمي عامة، كذلك يعوق نموه من الناحية الانفعالية.

مؤهلات متخصصي الطب النفسي للأطفال:

● هذه الجوانب الثلاثة لسلوك الأطفال. **توضح مشكلات معينة لمتخصصي الطب النفسي للأطفال..**

فهو ليس فقط يحتاج إلى التدريب على طرق **العلاج الخاص بالأطفال** ولكن يجب أن يكون لديه معلومات واسعة عن **الطب النفسي العام** وذلك:

(١) كي يتمكن من تقدير **تأثير مرض الطفل** على مستقبله.

(٢) ولكى يستطيع **مساعدة الوالدين** على حل مشكلاتهم بصورة مُرضية، عليه أيضا أن يكون لديه **معلومات** عن: **النمو الطبيعى** للطفل، حيث إنه من خلال التعرف على السلوك **والنمو الطبيعى** للطفل فى مراحل العمر المختلفة، يمكنه التعرف على الكثير من الأعراض الإكلينيكية المختلفة للاضطراب النفسى للطفل.

(٣) **أن تكون لديه المعلومات عن الاضطرابات الطبية النفسية للأطفال والمراهقين** من ناحية الأسباب والأعراض، **والعلاج والوقاية** كى يتمكن من الاكتشاف المبكر والعلاج المبكر وللوقاية مستقبلا.

أسباب الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين:

يمكن تقسيم العوامل المختلفة التى تؤدى إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال إلى:

(أ) عوامل تكوينية:

الناحية الوراثية. عوامل أخرى قبل وأثناء وبعد الولادة.. ضعف الخلايا العصبية.

(ب) عوامل نفسية وأسرية:

- تفكك الروابط الأسرية والخلافات المستمرة بين الوالدين.
- اختلاف الوالدين فى طرق التربية.

- اضطراب أحد الوالدين نفسيًا أو عقليا أو كليهما.

- صب أحد الوالدين أو كليهما غضبه على الطفل.

- تعرض الطفل للحياة مع أحد الوالدين فقط: نتيجة الوفاة أو الطلاق أو الهجرة أو الانفصال.

- القسوة والعقاب فى معاملة الطفل.

- الانفصال عن الأم دون وجود البديل المناسب.

- التفرقة فى المعاملة بين الأبناء فى الأسرة.

- التهديد الدائم للطفل.

(جـ) عوامل اجتماعية:

- ازدحام السكن وحجم الأسرة الكبيرة.

- البطالة. الفقر. سوء التغذية. السكن غير الملائم.

(د) العوامل المدرسية:

- نقص الإمكانات المدرسية. والنقص فى شخصية المدرس.

- عدم توافر العلاقات الإنسانية بين المدرس والتلميذ. والقسوة كوسيلة للعقاب.

- الغيرة من التفرقة فى المعاملة بين التلاميذ.

- عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى بالصف المناسب.
- فقدان السلطة الضابطة لازدحام الفصول.
- التعب من سوء توزيع المواد بالجدول المدرسى.
- عبء الواجبات المدرسية. وتكدس المناهج الدراسية بالمواد المختلفة.
- عدم توافر الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالمدرسة.